

تفسير البغوي

وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^ج وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ^ج إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِ^ج قَدْرٍ
جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا

(ويرزقه من حيث لا يحتسب) ما ساق من الغنم . وقال مقاتل : أصاب غنما ومتاعا ثم
رجع إلى أبيه ، فانطلق أبوه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخبره الخبر ، وسأله : أيحل
له أن يأكل ما أتى به ابنه ؟ فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : نعم ، وأنزل الله هذه
الآية . قال ابن مسعود : " ومن يتق الله يجعل له مخرجا " هو أن يعلم أنه من قبل الله وأن
الله رازقه . وقال الربيع بن خثيم : " يجعل له مخرجا " من كل شيء ضاق على الناس . وقال
أبو العالية : " مخرجا " من كل شدة . وقال الحسن : " مخرجا " عما نهاه عنه . (ومن
يتوكل على الله فهو حسبه) يتق الله فيما نابه كفاه ما أهمه . وروينا أن النبي - صلى الله
عليه وسلم - قال : " لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا " . (إن الله بالغ أمره) قرأ طلحة بن مصرف ، وحفص عن عاصم :
" بالغ أمره " بالإضافة ، وقرأ الآخرون " بالغ " [بالتثنية] " أمره " نصب أي منفذ أمره

ممض في خلقه قضاءه . (قد جعل الله لكل شيء قدرا) أي جعل لكل شيء من الشدة والرخاء أجلا ينتهي إليه . قال مسروق : في هذه الآية " إن الله بالغ أمره " توكل عليه أو لم يتوكل ، غير أن المتوكل عليه يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا .